مورفولوجية القرية في ريف ناحية العباسية قرية أبو غرب انموذجا

المدرس الدكتور
رحيم محمد عبد زيد العبدلي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

تعد جغرافية الاستيطان الريفي احد انواع الجغرافية البشرية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ، اما فيما يتعلق بمورفولوجية القرية فهي واحد من اهم المواضيع التي تدرس ضمن موضوع (الاستيطان الريفي) وذلك لكونها تدرس بعض العناصر المهمة في القرية مثل (خطة القرية ، استعمالات الارض ، نمط المسكن الريفي) . وبخصوص منطقة الدراسة فهي تتمثل بقرية ابو غرب التي تعد واحدة من اهم قرى ناحية العباسية التي تعد احدى ثلاث نواحي زراعية تابعة لقضاء الكوفة مع ناحيتي (مركز قضاء الكوفة وناحية الحرية) وهي تعد بمثابة الظهير الزراعي لمدينة الكوفة بما توفرة من محاصيل زراعية حقلية مثل (القمح والرزو الشعير) . وجاء البحث بثلاث مباحث تناول الاول خطة القرية ، اما الثاني فتناول نسيج بناء مساكن قرية ابو غرب ، بينما بحث الثالث استعمالات الارض الريفية داخل القرية . وقد واجهت الباحث عدة صعوبات منها قلة المصادر التي تتحدث عن مورفولوجية القرية ، وندرة المعلومات الخاصة بقرية ابو غرب ، لكن سعى الباحث الى تجاوز تلك الصعوبات عن طريق الاستعانة بالمصادرة المتاحة واستخدام الدراسة الميدانية كاستخدام المشاهدة واللتقاط الصور للقرية اضافة الى توزيع استمارة استبانة لعينة من سكان القرية للسد النقص الحاصل للمعلومات . وخلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات.

مشكلة البحث :تتلخص مشكلة البحث بالأسئلة الآتية :

١- ما هي العوامل التي ساهمت في نشوء قرى ناحية العباسية عموما وقرية ابو غرب خصوصا؟

٢- ما شكل خطة قرية ابو غرب وماهي عناصرها ؟
٣- كيف يكون نسيج بناء بيوت القرية ؟
٤- ما هي استعمالات الارض الريفية في هذه القرية ؟

فرضية البحث :

١- ساهمت العوامل الطبيعية والبشرية بشكل فاعل في نشوء قرى ناحية العباسية .
٢-تتألف خطة قرية ابوغرب في ريف ناحية العباسية من العناصر الاتية : (الشوارع - قطع الاراضي - نمط البناء).
٣-يتكون نسيج بناء مساكن القرية من المكونات الاتية : (مواد البناء - طراز البناء – عدد الطوابق).
٤- يحتل الاستعمالان السكني والزراعي المراتب الاولى في قرية ابو غرب وتاتي بعدها الاستعمالات الاخرى ولكن بنسب بسيطة .

هدف البحث :

١- التعرف على العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) التي أسهمت في قرى ناحية العباسية.
٢- يهدف البحث إلى إعطاء صورة واضحة عن العناصر المورفولوجية مثل (خطة القرية ، نسيج البناء ، استعمالات الارض) المكونة للتركيب الداخلي للقرية في ناحية العباسية عموما وقرية ابو غرب خصوصا .

أهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث في توفير معلومات تفصيلية عن قرى ناحية العباسية ولاننا لانتمكن من دراسة كل قرى الناحية لذا فقد اخترنا قرية واحدة (ابو غرب) . وسوف تساهم هذه المعلومات في القاء الضوء على هيكلية هذه القرى والتعرف على مورفولوجيتها والمشاكل التي تعاني منها لكي يتسنى للمسؤولين وضع الخطط الكفيلة للنهوض بواقع هذه القرى .

موقع ومساحة منطقة الدراسة :

تعد ناحية العباسية من النواح الثلاث التابعة إلى قضاء الكوفة وهي(الكوفة والعباسية والحرية) وتعتمد هذه الناحية على زراعة المحاصيل الحقلية كأساس اقتصادي

لها ، اما قرية ابو غرب فهي تعد احدى قرى هذه الناحية . تقع ناحية العباسية فلكيا بين خطي طول (٤٤،٢١- ٤٤،٣١) درجة وبين دائرتي عرض (٣٢،١٢- ٣٢،٥٩)(١) درجة ، أما قرية قرية ابو غرب فتقع فلكيا بين خطي طول (٤٤،٢٤-٤٤،٣٠) درجة ودائرتي عرض (٣٢،٨- ٣٢،٩) درجة(٢). اما من حيث الموقع الجغرافي فإن الناحية تقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة النجف التي تبعد عنها ب(١٩) كم وتحدها من الشرق ناحية الحرية ومن الغرب ناحية الكوفة اللتان تبعدان عنها بمسافة (٨) كم و(٨) كم(٣) على التوالي انظر الخريطة (١)، أما من حيث المساحة فتبلغ مساحة ناحية العباسية (٨٥) هكتار(٤) . اما من حيث الموقع الجغرافي فإن القرية تقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة النجف التي تبعد عنها ب(٢١) كم وتحدها من الشرق ناحية الحرية ومن الغرب ناحية الكوفة اللتان تبعدان عنها بمسافة (١٥) كم و(١١) كم(٥) على التوالي انظر الخريطة (٢) ، أما من حيث المساحة فتبلغ مساحة قرية ابوغرب (٣٩الف) كم(٦)

الخريطة (١) موقع ناحية العباسية من محافظة النجف والمراكز الحضرية المجاورة

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج الGIS

الخريطة (٢) موقع قرية ابو غرب من ناحية العباسية

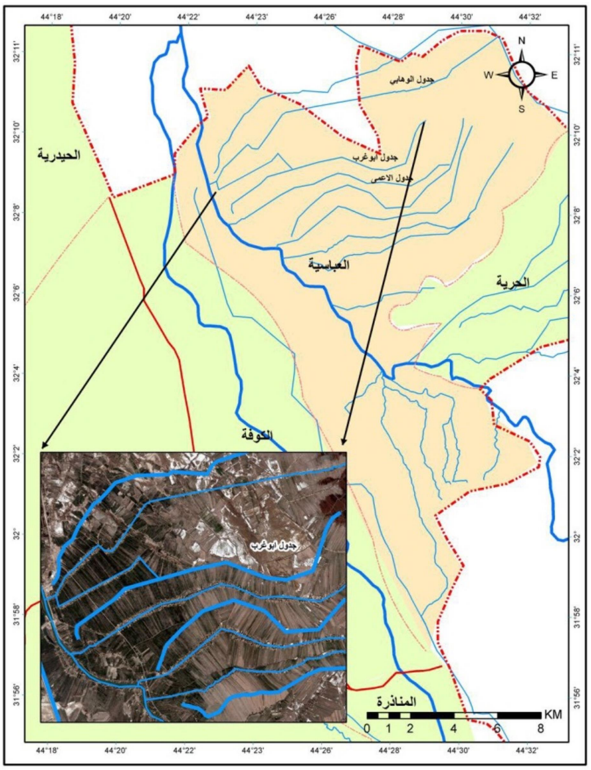

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج الGIS

اولا: العناصر المورفولوجية في مستقرة ابو غرب

إن لدراسة مورفولوجية المستقرة هدفان اساسيان هما ، شكل المستقرة وتكوينها وامتداد وحداتها السكنية، وتصميم المسكن الريفي وبنائه وتكوينه ، لذا فإن فان اهمية مثل هذه الدراسة تنصب على المظهر العام للمركز السكني، وما يتحقق من تطورات في البناء أو التصميم أو في التوسع العمراني فيه ، وبالتالي فهي تمثل تعبيراً حقيقياً عن التفاعل بين الشكل العام للوحدة السكنية وطبيعية الوظائف التي تؤديها(٧)، تتضمن مورفولوجية للمستقرة الريفية ثلاث عناصر رئيسية هي(٨):

١- خطة المستقرة : (الشوارع - قطع الاراضي - نمط البناء).

٢- نسيج البناء : (مواد البناء - طراز البناء – عدد الطوابق).

٣- استعمالات الارض داخل المستقرة بمختلف انواعها .

١- خطة المستقرة :

المقصود بخطة المستقرة الشكل العام الذي تتخذه المنطقة المبنية فيها سواء كان ذلك في شكلهاالخارجي، أو خطة الشوارع الداخلية فيها(٩)، وتتضمن خطة المستقرة دراسة ثلاثة عناصر هي (نظام الشوارع ، ونمط قطع الأراضي ، وأنماط الأبنية)(١٠):

أ- انظمة الشوارع :

تشمل الفضاءات التي تستخدم لمرور الأشخاص والسيارات والمكائن الزراعية ، والتي تتباين من حيث الامتداد والسعة والالتواء تماشياً لنمط توزيع قطع الأراضي ومساحاتها والكثافة السكانية للمستقرة(١١)، وتتباين أنظمة الشوارع في مستقرة ابو غرب ، حيث يوجد فيها نوعان من الشوارع، النوع الأول ، يتمثل بالشوارع الرئيسة التي تربطها بالمستقرات القريبة منها والتي غالباً ما تكون معبدة ، وبعرض (٨ - ١٠م) ، وهناك طريقين في منطقة الدراسة مرصوف بمادة السُبّيس ، وهذه الشوارع متشابهة في العرض والشكلوسالكة صيفاَ ، أما النوع الثاني فهي الشوارع (الترابية) وهذه الشوارع تمتد بصورة غير مستقيمة وغير نظامية، ويكون عرض هذه الشوارع عادة (٤ - ٥) م وتكون اطوالها قصيرة تمتد لمسافة حوالي (٢٠٠م)(١٢)، ينظر الصورة (١).

الصورة (١)

المصدر: التقطت الصورة من قبل الباحث بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٢

ب- نمط قطع الأراضي :

يقصد بالنمط هنا، النسق الذي تتخذه قطع الأراضي المشيدة للاستعمالات المختلفة، حيث تتخذ في مجموعها شكلاً يمثل المظهر العام للمستقرة، وتختلف هذه القطع في

مساحتها وابعادها بسبب عدم اتباع نظام تخطيطي معين لها، وتتحدد اتساع مساحة البناء بحسب حجم العائلة ومستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

ت- أنماط الأبنية :

ويعني بها التصميم الأساس للوحدات السكنية، حيث يكاد يكون متشابها في منطقة الدراسة، الا انه يمكن تمييز نوعين من المساكن، الأول قديم تقليدي ، والثاني حديث مطّور، ولكل منهما خصائصه ومكوناته وكما موضح بالشكلين (١) (٢)، فالسكن الريفي القديم يتكون من عدد من المكونات تختلف عما هو عليه في المساكن الحديثة وهذه المكونات هي :

الشكل (١) خريطة مسكن قديم

الشكل (٢) خريطة مسكن حديث

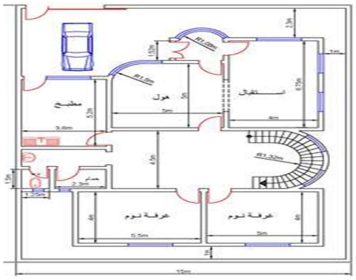

المصدر: الباحث بالاعتماد على الانترنيت

١- غرفة النوم :

تتباين عدد غرف النوم في الوحدات السكنية لمستقرة ابو غرب ، ومقدار سعتها تبعاً لحجم العائلة ، وعدد الأفراد المتزوجين ، والمستوى الاقتصادي والمكانة الاجتماعية

لرب الأسرة ومستواه الثقافي، ومن تحليل الجدول (١) نجد أن الوحدات السكنية التي تحتوي على غرفة واحدة شكلت نسبة قدرها (٢٧٪) من مجموع الوحدات السكنية المشمولة بالعينة، أما الوحدات التي تحتوي على غرفتي نوم فقد بلغتنسبتها (٣١٪) ، أما الوحدات السكنية التي تحتوي على ثلاث غرف نوم فأكثر فقد بلغتنسبتها (٢٩٪) ، أن سبب زيادة عدد الوحدات السكنية التي تمتلك غرفتي نوم هو ناتج عن زيادة عدد أفراد الأسرة المتواجدة في الوحدة السكنية.

الجدول (١) عدد غرف النوم في الوحدات السكنية ونسبها المئوية بحسب لعينة الدراسة لعام٢٠١٦

المستقرة	حجم العينة	غرفة واحدة في الوحدة السكنية	نسبتها ٪	غرفتين في الوحدة السكنية	نسبتها٪	ثلاث غرف في الوحدة السكنية فأكثر	نسبتها٪
ابو غرب	٧٠	١٩	٢٧	٣١	٤٤	٢٠	٢٩

المصدر: تحليل استمارة الاستبانة سؤال (٧) .

٢- غرفة الاستقبال (المضيف) :

وتخصص هذه الغرفة لاستقبال الضيوف ، وتكون اما ضمن وحدة البناء السكني أو مفصولة عنها ، وتختلف هذه الغرفة من حيث المساحة بحسب مكانة رب الأسرة ومستواه الاقتصادي ، ويعد المضيف عنصراً اساسياً من عناصر البيت الريفي التقليدي لكونه المكان الذي تُعقد به الاجتماعات وحل مشاكل العائلة .

ومن تحليل الجدول (٢) نجد أن الوحدات السكنية التي يوجد فيها غرفة الاستقبال (المضيف) شكلت نسبة (٩٠٪) من مجموع الوحدات السكنية المشمولة بالعينة، أما الوحدات السكنية التي لا تحتوي على مظيف في تصميمهاقد شكلت نسبة (١٠٪) من مجموع الوحدات السكنية، ويعود عدم تواجد المضيف في بعض الوحدات السكنية إلى صغر مساحة الوحدة السكنية ، او ضعف الحالة الاقتصادية لصاحب المسكن .

الجدول (٢)

اعداد المساكن التي تحوي غرف الاستقبال (المضيف) والنسبة المئوية للوحدات السكنية المشمولة بالعينة في مستقرة ابو غرب لعام ٢٠١٦

المستقرة	حجم العينة	عدد المساكن التي تحتوي على مظيف	٪	عدد المساكن التي تحتوي على مظيف	٪
أبو غرب	٧٠	٦٣	٩٠	٧	١٠

المصدر: تحليل استمارة الاستبانة سؤال (٧) .

٣- غرفة الجلوس (المعيشة) :

وهي غرفة تتوسط المساحة المسقفة أو تقع عند مدخلها تشرف عليها ابواب الغرف ، تستخدم للجلوس واجتماع الاسرة أثناء تناول الطعام ، ووقت الاستراحة بعد ساعات العمل ، أولمشاهدة التلفاز، ويفضل سكان الريف وجودها في تصميم المسكن وبالاخص الحديث (الطراز الغربي)، الا انها لا توجد في المساكن ذات الطراز القديم الذي يمتاز بوجود الساحة الوسطية المكشوفة (الحوش) تلك التي اخذ تواجدها يتراجع بشكل كبير في الوحدات السكنية في منطقة الدراسة(١٣) .

نجد ان عدد الوحدات السكنية التي تتوفر فيها غرفة الجلوس بلغت (٦٢) وحدة سكنية وشكلت نسبة (٨٩٪) من مجموع الوحدات السكنية المشمولة بالعينة .

٤- الفناء الداخلي (الحوش) :

وهو أول مكون تصميمي يراه الفرد عند دخوله البيت ويعتمد شكله ومساحته على سعة المسكنوشكله ، وغالباً ما يكون مستطيلا(١٤)، وفي المسكن الريفي التقليدي تطل عليه الغرف ويستخدم في الصيف للنوم وجلوس العائلة، وتناول الطعام، أما في المسكن الريفي الحديث (الطراز الاوربي) فقد حل محله الساحة التي تقع في مقدمة المسكن وتسمى بـ(الطارمة) كما اسلفنا سابقاَ .كما وبلغت عدد المساكن التي تحتوي على الحوش (٤٦) من مجموع عينة الدراسة الميدانية بينما بلغ عدد المساكن التي كانت مغلقة من الداخل (٨) فقط ، والمسكان التي كانت ذات طراز حديث هي (١٤) وحدة سكنية.

٥- المطبخ :

وهي احدى الغرف التي تستعمل كمطبخ لأعداد الطعام ، نجد أن كل الوحدات السكنية المشمولة بالعينة تحتوي على المطبخ . وهذا جانب جيد جداَ لان المطبخ لم يكن يحسب له حساب في الماضي ، إذ كانت الاسرة الريفية تقوم بإعداد الطعام في اي غرفة من غرف المنزل.حيث ان كل المساكن التي شملتها عينة الدراسة قد احتوت على مطابخ.

٦- الحمام :

وهو من المكونات الأساسية للوحدة السكنية، التي تحرص الأسرة الريفية على بنائه، ويظهرمن الدراسة الميدانية أن كل الوحدات السكنية في المستقرة تحتوي على حمام ، وهو مؤشر جيد جداً يدل على تطور الجانب الصحي في ريف المنطقة .

٧- المرافق الصحية :

وهي مرفق اساسي في الوحدة السكنية، لقد كانت المساكن الريفية في السابق تخلو نسبيا من المرافق الصحية مما أدى الى تفشي الامراض . ولكن بعد التطور الذي شمل مختلف بقاء الريف العراقي نرى ان المواطن الريفي اخذ يخصص جزءا من مسكنة لهذه المرفق المهم .

وتوضع المرافق الصحيةغالباً خارج الوحدة السكنية مع توفير الماء والانارة لها، وقد تحتوي بعض الوحدات السكنية على أكثر من مرفق صحي احدهما للضيوف، احدها يقع بالقرب من المضيف، والأخر داخل المسكن للأسرة، نجد من خلال المسح الميداني أن عدد الوحدات السكنية التي تحتوي على المرافق الصحية (٦٧) وحدة سكنية، وقد شكلت نسبة قدرها (٩٦٪) من المجموع الكلي، وهذا مؤشر صحي جيد جداً ايضا .

٨- المخزن الزراعي :

هو غرفة تستعمل لخزن الحبوب والبذور والعلف والاسمدة والأدوات والمواد والتجهيزات الزراعية الأخرى، وغالبا ما يقع المخزن خارج الوحدة السكنية قريباًمن حظيرة الحيوانات . من خلال تحليل استمارة الاستبانة نجد ان عدد الوحدات السكنية التي يتوافر فيها مخزن بلغت (٤٥) وحدة سكنية، وقد شكلت نسبة (٦٤٪) من مجموع الوحدات السكنية .

٩- حظائر الحيوانات :

وهي مكان مخصص لإيواء وتربية الحيوانات، وتقع في الغالب خلف المسكن الريفي لتجنب الرائحة الكريهة التي تنبعث من مخلفات الحيوانات ، ويحتوي بعض المساكن على حظيرة واحدة أو حظيرتين ، وتكون مشيدة من مادة البلوك ومسقفة بمواد (الحصران أو جذوع النخيل والسعف)، أو تُخصص قطعة من الأرض وتسيج باسلاك شائكة أو

جذوع النخيل ، وتربى الحيوانات لا من اجل التجارة وانما لسد حاجة الاسرة من المنتجات الحيوانية ، باستثناء بعض الاشخاص الذين يحترفون تربية الحيوانات ، بلغ عدد الوحدات السكنية التي تحتوي على حظائر الحيوانات (٣٠) وحدة سكنية وقد شكلت نسبة (٤٣٪) من المجموع الكلي . ويمكن ارجاع ذلك الى امتهان اغلب سكان القرية لحرفة الزراعة ، وعدم الرغبة بتربية الحيوانات .

١٠- الحديقة المنزلية :

هي مساحة من الأرض تقع غالباً في واجهة الوحدة السكنية، وهي مخصصة لزراعة بعض اشجار الزينة والأزهار، وتعد الحديقة عنصراً جمالياً للوحدة السكنية مما يولد متنفسا ومكاناً للقاء افراد الأسرة في وقت المساء، وخاصة في ايام الصيف الحار.

يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الوحدات السكنية التي تحتوي على حديقة بلغت (٢٥)، وقد شكلت نسبة قدرها (٣٥٪) من مجموع الوحدات السكنية المشمولة بالعينة، وهي نسبة قليلة وذلك بسبب وجود مساحات خضراء وبساتين مما لا يستوجب حسب رأي بعض السكان لوجود مثل هذه الحديقة .

ثانياً : نسيج البناء :

هناك مبررات واسباب تدفع بالجغرافي إلى الاهتمام بدراسة المسكن في المستقرات الريفية، فشكل ونوع مواد البناء المستعملة في المسكن يقودنا إلى إمكانية التمييز بين المستوى المعيشي للسكان، فضلاً عن إمكانية التمييز بين حضارة وأخرى(١٥) .

ويشمل دراسة نسيج البناء على دراسة الوحدات العمرانية من النواحي الآتية :

١- مواد البناء :

لدراسة مادة البناء المستخدمة في بناء الوحدات السكنية أهمية خاصة، وذلك لأنها تعد مؤشراً بارزاً لكفاءة الوحدات السكنية، فضلاً عن أن هذه الدراسات تُظهر الواقع الاقتصادي لسكان الريف(١٦) .

ومن أجل الوصول إلى صورة دقيقة للواقع الحالي لمادة البناء والتغيرات التي طرأت عليها فقد تم توزيع الوحدات السكنية حسب مادة البناء كما مبين في الجدول (٣)، وقد تبين ان النسبة الغالبة للمساكن الريفية في منطقة الدراسة قد شيدت بمواد اكثر قوة وثباتاً

كالطابوق والبلوك،إذ إن المساكن المبنية بمادة الطابوق شكلت نسبة قدرها (٥٤٪)، و مادة البلوك قد شكلت نسبة (٤٣٪)، وأقل نسبة شكلت مادة اللّبن (٣٪)، ونرى ان مادة البلوك جاءت بالمرتبة الثانية من حيث استخدمها في بناء المساكن ، بسبب انخفاض القيمة الشرائية لهذه المادة وانخفاض تكاليف بناءها مقارنة بمادة الطابوق، ولكن على الرغم من ذلك نرى ان مادة الطابوق احتلت المرتبة الاولى وهو دليل على ارتفاع المستوى الاقتصادية لشريحة واسعة من سكان المستقرة ، وأقل نسبة شكلتها مادة اللّبن، وهذا دليل على تطور المستوى المعاشي في المنطقة .

الجدول(٣)

مواد بناء الوحدات السكنية المشمولة بالعينة بحسب المستقرات الريفية في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٤

المستقرة	حجم العينة	عدد المساكن التي تحتوي على مظيف	٪	عدد المساكن التي تحتوي على مظيف	٪
أبو غرب	٧٠	٦٣	٩٠	٧	١٠

المصدر: تحليل استمارة الاستبانة سؤال (٣) .

الشكل (١)

مواد بناء الوحدات السكنية المشمولة بالعينة بحسب المستقرات الريفية في منطقة الدراسة لعام

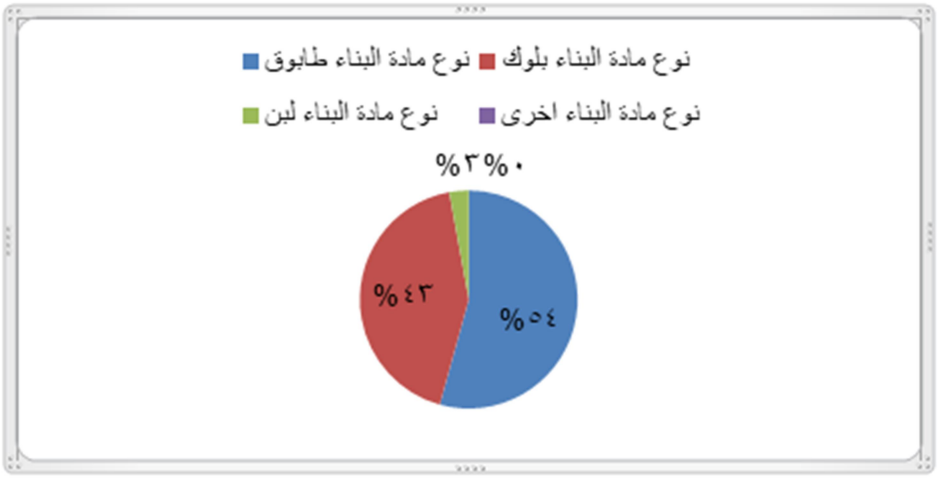

المصدر: بيانات الجدول(٣)

٢- طراز البناء :

إن البيت الريفي التقليدي في عموم المنطقة لا يختلف في شكله الخارجي عن البيوت التقليدية السائدة في الريف العراقي، بل هو انعكاساَلخبرة وحاجة الاجيال السابقة، إذ إن الظروف المناخية اعطت طابعاً مميزاً تجده في اتجاه مسكن العائلة (١٧) ، ويختلف المسكن الريفي في شكله الخارجي وبنائه فهناك البسيط وهناك المخطط، وهذا الاختلاف ناتج عن الفوارق الطبقية في المجتمع الريفي وامكانية رب الأسرة الاقتصادية والاجتماعية، ويوجد في منطقة الدراسة نوعان من طراز البناء ، وهما :

أ - طراز المسكن الريفي التقليدي :

ان اغلب المساكن الريفية التقليدية في المستقرة تتميز بكونها عشوائية من حيث التصميم ، اذ تمثل رغبة العوائل الريفية كما موضح في الصورة (٢)، إذ يقوم رب الأسرة بوضع تصميم المسكن، ولكن رغم بساطة البناء وعدم الاعتماد في التشييد على الخبرة التخطيطية ، الا انه يعد نتاجاَ عن خبرة الساكنين بالظروف المناخية والاجتماعية المحيطة بهم ، وتحدد العائلة الفضاءات التي تحتاجها على اساس مستواها الاقتصادي وحجمها ، ويتّبين ذلك من خلال الاختلاف في مساحة الوحدة السكنية، أو في عدد الغرف وموقعها ، وسعة الحوش وموقع المضيف ، وتعد هذه الأمور ركناً أساسياً من اركان المسكن الريفي، وعلى أساسها يتحدد الشكل العام له .

الصورة (٢) المسكن الريفي القديم

التقطت بتاريخ :٢٠١٧/٧/٢٩

ب - المسكن الريفي الحديث :

إن هذا النوع من الطراز يضم بعض صفات البيت التقليدي الغربي الموجود في المدينة ، وفي هذا الطراز الحديث يتم الاستغناء عن بعض المكونات الاساسية التقليدية في المسكن الريفي ومنها المضيف والحوش ليحل محلة غرفة الاستقبال والصالة .

بدأ هذا النوع من طراز البناء عام ١٩٦٠ في المدينة(١٨)، وانتقل بعد ذلك إلى الريف ليحل محل المسكن الريفي التقليدي نتيجة لزيادة دخلالفرد الناتج عن تنوع المواد الاقتصادية التي اسهمت في زيادة دخل الأسرة، والتواصل المستمر مع ابناء المدن والاطلاع على حياة المدينة، والتأثر بالتطور الحضري وزيادة الرغبة في مواكبته ، ونقل التصاميم والطُرز الحديثة المتواجدة في المدينة إلى بيئتهم الريفية وكما موضح في الصورة(٣).

الصورة(٣)

المسكن الريفي الحديث

التقطت بتاريخ: ٢٠١٧/٧/٢٩

٣- عدد الطوابق :

تتألف الوحدات السكنية الريفية في مستقرة ابو غرب من طابق اذ بلغ عدد المسكن التي تتألف من طابق واحد (٦١) مسكناً بنسبة (٨٧٪) من مجموع المساكن المشمولة

بالعينة ، صورة (٧) ، ويمكن تفسير ذلك لوفرة الأراضي في المناطق الريفية وانخفاض اسعارها وهو ما يساعد على التوسع الافقي، فضلاً عن طبيعة حياة الفلاح الذي لا يرغب بالمعيشة في المساكن الممتدة عمودياً ، كما أن النشاط الاقتصادي للفلاح سوف يُحتم عليه وجود مساحة كبيرة تضم حضائر الحيوانات والمخازن ، كل هذه الأمور يصعب تحقيقها بالامتداد العمودي .

ولكن هذا لا يعني خلو منطقة الدراسة من الوحدات السكنية ذات الطابقين ، فلوحظ وجود (٩) مساكن تتألف من طابقان بنسبة (١٣٪) كما موضح في الشكل (٢) ، وهي نسبة قليلة جداً ولكن اللافت للنظر انها بدأت تزداد في المستوطنات ذات الكثافة السكانية المرتفعة ، إذ ان صغر مساحة الوحدة السكنية وزيادة عدد أفراد الأسرة ، والرغبة الشديدة في الاستقلال لأكثر الأسر ، يستوجب البناء العمودي في بعض الاحيان. إذ ان الكثافة السكنية المرتفعة وزيادة الضغط على الأرض كلها عوامل تؤدي الى تعدد الطوابق ، لذلك سوف تزداد اعدادها اكثر في المستقبل .

الشكل (٢)

نسبة عدد الطوابق للوحدات السكنية في قرية ابو غرب

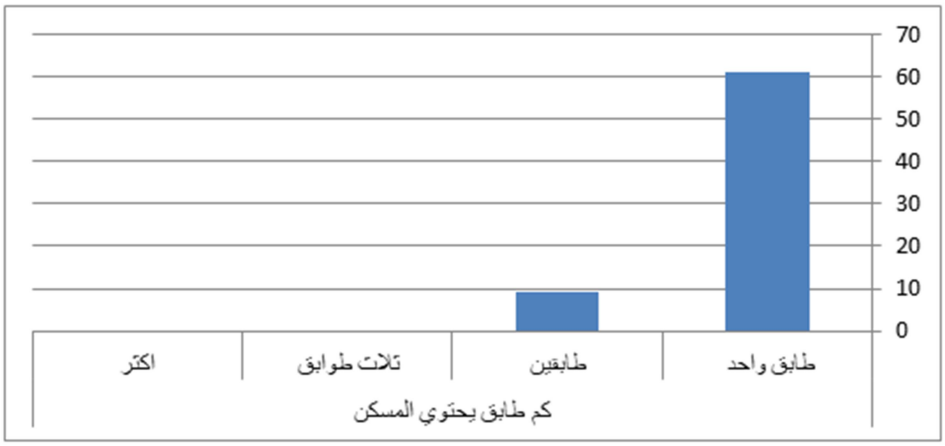

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية

٤. درجة التقارب :

ويقصد بها طول المسافة التي تفصل بين الوحدات العمرانية ، وهل هي متصلة ام منفصلة ، إذ تختلف درجات التقارب بين الوحدات العمرانية في منطقة الدراسة ، فهي

متلاصقة في المستوطنات سواء كانت تقليدية أم مخططة. وهذا ما تبّين للباحث من خلال الدراسة الميدانية اذ بلغت عدد المساكن ذات النمط المتصل (٦٦) مسكناً بنسبة (٩٤٪) ، مقابل (٤) مساكن ذات نمط منفصل بنسبة (٦٪) ، وهذا مصداق لما اسلفنا سابقا من القول .

ثالثاً : استعمالات الأرض :

يعد التركيب المورفولوجي للمستقرة الريفية نتاجاً طبيعياً لتفاعل مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي شاركت في نشأتها وتطورها، ونتيجة لافتقار المستقرةللتصميم أساسي فأن هناك نوعاً من الخلط الوظيفي في استعمالات الأرض، وتتمثل استعمالات في منطقة الدراسة بما يأتي :

١ - الاستعمالات الزراعية :

تحتل الاستعمالات الزراعية المرتبة الأولى من مجموع استعمالات الأرض في مستقرةأبو غرب، حيث تشكل نسبة (٨١٪) من مساحة مستقرات منطقة الدراسة، وهذه النسب تتباين بين مستقرة وأخرى بحسب نسبة الكثافة السكنية فيها .

٢ - الاستعمالات السكنية :

تأخذ الاستعمالات السكنية حيزاً من استعمالات الأرض يصل إلى (٦٪) من مجموع مساحة منطقة الدراسة، وتتباين الاستعمالات السكنية في ريف الناحية بين مستقرة واخرى بحسب موقعها الجغرافي وحجمها السكاني وكثافتها السكنية .

الجدول (٤)

نسب استعمالات الأرض ومعدلاتها في مستقرة أبو غرب في ريف العباسية لعام ٢٠١٦

مستقرة	الاستعمال السكني٪	الاستعمال الزراعي٪	الاستعمال الخدمي٪	الشوارع٪	الفضاءات المفتوحة ٪	الاستعمال الصناعي والتجاري ٪	الاستعمال الديني٪	مجموع النسب
أبو غرب	٦	٨١	١،٦	٧	٢،٢	٠،٩	١،٢	١٠٠

المصدر: تحليل استمارة الاستبانة

٣ ـ الاستعمالات الخدمية :

يتمثل هذا الاستعمال في المدارس والوحدات الصحية ومحطات تصفية المياه، ويتباين اعدادها ومساحتها فيما بين مستقرات ريف الناحية، ومن تحليل الجدول (٤) نجد ان نسبة الاستعمالات الخدمية تشكل (١،٦٪) من مجموع مساحة المستقرات الريفية في منطقة الدراسة، ومن أهم الخدمات في المنطقة هي الخدمات التعليمية .

٤ - الشوارع :

تشكل نسبة المساحة المشغولة بالشوارع (٧٪) من مساحة المستقرات المشمولة بالدراسة الميدانية، الجدول (٤)، ولكن تختلف نسبة مساحة الشوارع بين المستقرات، إذ ترتفع في المستقرات ذات الكثافة السكنية المنخفضة وتنخفض في المستقرات ذات الكثافة السكنية المرتفعة نتيجة لتغلب الاستعمال السكني على الخدمات الاخرى، وتكون على شكل مسالك وممرات متعرجة وضيقة، تتفرع من الطريق الرئيس للمستقرة .

٥ - الفضاءات المفتوحة :

ويعني بها المساحات الخالية من اي استخدام، والمتواجدة حول الوحدات السكنية التي تقع ضمن المستقرة، ويتبين من الجدول (٤) ان معدل مساحة الفضاءات في مستقرات منطقة الدراسة قد بلغ (٢،٢٪) من مساحة مستقرات منطقة الدراسة .

٦ - الاستعمالات الصناعية والتجارية :

إن هذا الاستعمال يحتل مساحة قليلة في منطقة الدراسة، ومن خلال تحليل الجدول السابق نلاحظ ان نسبة معدل المساحة التي يحتلها بلغت (٠،٩٪) من مجموع مساحة مستقرات منطقة الدراسة، ونلاحظ ارتفاعها في مستقرة الجديدة نتيجة لوجود معمل طابوق الحيدرية ومعامل الفرشي الصغيرة، ويطلق عليها التسميه المحلية بـ(الكنديسات) .

٧ - الاستعمالات الدينية :

تحتل الاستعمالات الدينية مساحة قليلة جداً من منطقة الدراسة، ويلاحظ من الجدول (٤) ان نسبتها لا تشكل سوى (١،٢٪) من مجموع مساحة مستقرات منطقة الدراسة، وهي تتمثل بالحسينيات المنتشرة في بعض المستقرات .

الاستنتاجات

١- تعد قرية ابو غرب اهم قرى ناحية العباسية وذلك لتاريخها وموقعها الجغرافي.

٢- توجد في مستقرة ابو غرب جميع انواع الطرق المعبدة والترابية وحتى في بعض مناطقها مرصوفه.

٣- يتحدد نمط قطع الاراضي ومساحاتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسكان المستقرة .

٤- يوجد في المستقرة نوعان من المساكن ، تقليدي قديم ، والثاني مطور او واكب التطور والحداثة في بناء وانشاء المساكن العصرية.

٥- شيوع استخدام الطابوق والبلوك الحديث في البناء داخل القرية وذلك يعكس المستوى الاقتصادي الذي بدأ بالتحسن لدى سكان القرية.

٦- غالبية مسكان القرية تحوي على طابق واحد حيث بلغت نسبتها (٨٧٪) من مجموع العينة.

٧- قوة العلاقات الاجتماعية في قرية ابو غرب ويرجع سبب ذلك الى الارتباط العائلي بين السكان.

٨- تباين استعمالات الارض في المستقرة حيث جاءت الاستعمالات الزراعية بالمرتبة الاولى ومن ثم جاءت الاستعمالات الاخرى تباعاً.

Abstract

Morphology of the village in the countryside of Abo Gharb model

Geography of rural settlement is on of types of human geography , Which emerged in the second half of the twentieth century , As for the morphology of the village , it is one of the most important topics that study the subject of rural settlement , Because it is studying some of the important elements in the village , such as the village plan , land use and the type of rural housing .

As for the study area , it is the village of Abo Gharb , which is one of the most important villages of the Abbasid district as one of the three agricultural areas of kufa and is the back of the agricultural city of kufa , including the field crops.

The study examined three axes. The first axes came with the plan of the village . The second dealt with the fabric of the village and its dwellings . The third axis examined the uses of rural land inside the village .

The study concludes with a number of conclusions, in order to overcome the difficulties faced by the researcher in the lack of resources around the village.

هوامش البحث:

(١) الباحث بالاعتماد على الخريطة رقم (١) .

(٢) الباحث بلاعتماد على برنامج (GIS) والصورة الفضائية الخاصة بمستقرات ناحية العباسية.
(٣) الباحث بلاعتماد على برنامج (GIS) والصورة الفضائية الخاصة بمستقرات ناحية العباسية.
(٤) الباحث بلاعتماد على برنامج (GIS) والصورة الفضائية الخاصة بمستقرات ناحية العباسية.
(٥) الباحث بلاعتماد على برنامج (GIS) والصورة الفضائية الخاصة بمستقرات ناحية العباسية.
(٦) الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .
(٧) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، مقارنة الكفاءة الوظيفية بين المستوطنات الريفية المخططة والتقليدية (دراسة تطبيقية للنمط الشائع في ريف محافظة واسط) ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، مجلد ٨ ، العدد ٣ – ٤ ، ٢٠٠٥ ، ص٣٠٦.
(٨) صبري فارس الهيتي وخليل اسماعيل، جغرافية الاستقرار الريفي، ١٩٨٨،ص٨٥.
(٩) علي لفتة سعيد، التحليل الجغرافي لأنماط الاستيطان الريفي في قضاء المناذرة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١، ص٧٠ .
(١٠) علي عبد عباس العزاوي ، مورفولوجية القرية في محافظة نينوى ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٣٢) ، ١٩٨٩ ، ص٢١٣ .
(١١) عادل عبدالامير عبود ،مورفولوجية المستوطنات الريفية في قضاء ابي الخصيب ،رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية الاداب، ٢٠٠٠،ص٢٨.
(١٢) الدراسة الميدانية،بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩.
(١٣) حمدي أحمد الديب، جغرافية العمران الريفي (أسس وتطبيقات)، ٢٠١١، ص١٤٠ .
(١٤) فاضل جويد عداي الجوذري، الاستيطان الريفي في ناحية السدير،رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الاداب، ٢٠١٣ ،ص١٢٢.
(١٥) علي لفتة سعيد الأسدي ، تحليل جغرافي لأنماط الاستيطان الريفي في قضاء المناذرة ، المصدر السابق، ص٨٥ .
(١٦) خضير عباس إبراهيم ، الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية ، ، ص٧٤.
(١٧) رضا عبد الجبار سلمان الشمري ، مقارنة الكفاءة الوظيفية بين المستوطنات الريفية المخططة والتقليدية ، (دراسة تطبيقية للنمط الشائع في ريف محافظة واسط) ، المصدر السابق ، ص٣١١ .
(١٨) علي لفتة سعيد الأسدي ، تحليل جغرافي لأنماط الاستيطان الريفي في قضاء المناذرة ، مصدر سابق ، ص٨٧ .